التحويلات التي تعتري الجملة العربية

د. بريهوم أميرة

جامعة أم البواقي

الملخص :

إن مفهوم التحويل الذي اكتسب شهرة واسعة بعد ظهور مدرسة النحو التوليدي التحويلي على يد تشومسكي يقترب من مفهومه في الدرس العربي القديم، إلا أن اللغويين العرب تعاملوا بمفهومه في تفسير كثير من الجمل دون التصريح بهذا المصطلح، وذلك عندما كانوا يحاولون تحليل وتفسير التراكيب غير واضحة المعاني والتي جاءت خلافا لما هو متفق عليه في قواعد اللغة كحذف المفعول به، وتقديم المعمول على العامل، وتأخير المبتدأ عن الخبر وغيرها.

فتناولت في هذه الدراسة الجملة العربية بمنظور النحو التوليدي التحويلي وكيفية معالجتها لمن خلاله، بتبيين التحويلات التي تعتري الجملة العربية ومقارنة ما جاء به النحو التوليدي التحويلي مع قواعد اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: التوليد، التحويل، الجملة العربية، البنية السطحية، البنية العميقة.

Résumé

Le concept de transformation, qui a acquis une grande renommée après l'émergence du lycée syntaxique transformateur aux mains de Chomsky, est proche de son concept dans l'ancienne leçon arabe, sauf que les linguistes arabes ont traité son concept en interprétant de nombreuses phrases sans déclarer ce terme, alors qu'ils essayaient d'analyser et d'interpréter des structures qui ne sont pas des significations claires. Ce qui allait à l'encontre de ce qui avait été convenu dans la grammaire de la langue, comme la suppression de l'objet, la soumission de l'applicable au travailleur, le retardement de l'initiateur des nouvelles, etc.

Dans cette étude, la phrase arabe traitait de la perspective de la grammaire générative transformative et de la façon de la gérer à travers elle, en montrant les transformations de la phrase arabe et en comparant l'énoncé de la grammaire syntaxique transformative avec la grammaire de la langue arabe.

تمهيد:

لقد اهتم اللغويون القدامى منهم والمحدثون، والعرب منهم وغير العرب بالجملة، واعتبروها من أهم المواضيع التي يتناولها النحو، فموضوعها واسع سعة النحو فتناولوها من جميع الجوانب وأحاطوا بكل ما يتعلق بها، فبينوا مدلولها وحددوا صورها وأنواعها، وكذلك حددوا أجزائها وعناصرها والعلاقة الرابطة بينها.

ولقد تعددت المناهج التي اعتبرت الجملة من أهم الموضوعات التي يجب التركيز عليها فنجد العرب القدامى منهم والمحدثين تناولوها، واختلفوا في بعض الأمور المتعلقة بها، وكذلك المناهج اللسانية الحديثة أعطت حيزا كبير لدراسة الجملة وتحليل عناصرها، ولقد تبنى العرب هذه المناهج في إعادة النظر في تركيب الجملة العربية، ولقد تعددت المنطلقات في دراسة الجملة بتعدد الجوانب التي وقع التركيز عليها وكذلك لاختلاف المذاهب والأفكار والمناهج التي ينتمي إليها كل عالم لغة.

1-التوليد والتحويل:

التوليد هو القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم بما فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل، والإنسان يقوم بهذه العملية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة.[1] و هذا يعني أن التوليد هو إمكانية إنتاج عدد غير محدود من الجمل وفق قواعد اللغة الأم وكذلك فهمها و إزالة اللبس عنها، و كل هذا يتم بطريقة إرادية دون أن يدرك الإنسان تطبيقه للقواعد النحوية التي تضبط لغته أي أنه

بواسطة تطبيق القواعد التوليدية يمكن تكوين كل الجمل الممكنة في اللغة.

" و من هنا اعتبر تشومسكي أن جميع استعمالنا للغة هو استعمال إبداعي، و على هذا الأساس قامت نظريته على أنقاض البنيوية التي اعتبرت المهارات اللغوية هي إلى حد كبير قضية مثير و استجابة و تكوين عادات".[2]

وهذا كوننا نستعمل ونفهم جملا لم يسبق لنا سماعها أو استعمالها، فاللغة من هذا المنظور نظاما قادرا على إنتاج عدد لا حصر له من الجمل.

"والقواعد التوليدية مجموعة من الأحكام يتم تطبيقها على عدد محدود من الوحدات فتولد مجموعة محدودة كانت أم غير محدودة العدد من المتواليات و التي هي مجموعات من الوحدات المتآلفة لغويا في تركيب معين و التي تتألف كل واحد منها من عدد محدود من الوحدات، و يشترط أن تكون هذه المتواليات صحيحة التركيب".[3]

وهذا التعريف يصب في نفس معنى التعريف السابق، لكن استعمل فيه مصطلح متواليات في مكان مصطلح جملة معتبرا أنها تتألف من مجموعة من العناصر المحدودة العدد بحيث تكون صحيحة التركيب أي منتظمة حسب قواعد اللغة.

ولقد ميز تشومسكي بين الجملة الأساسية والتي أطلق عليها " الجملة النواة أو المولدة" والجملة المشتقة و التي أطلق عليها " الجملة المحولة "، و وصف الأولى بأنها جملة بسيطة، تامة صريحة، إيجابية، مبنية للمعلوم أما الجملة المحولة يختل فيها شرط من الشروط السابقة. [4]

و التحويل يحدث في مواقع الكلمات فتتغير وظائفها و معانيها و دلالات الجمل التي ترد في سياقاتها.[5]

أي أن التحويل عبارة عن إدخال عناصر جديدة في الجملة الأساسية (النواة) أو إعادة ترتيب العناصر، أو حذف بعضها، وذلك حسب ما تقتضيه المواقف المختلفة لأن أي تغيير في المبنى يصاحبه تغيير في المعنى.

تحتل التحويلات المكانة الرئيسية و الثورية في القواعد التشومسكية و تكمن مهمتها في تحويل البنى العميقة إلى بنى متوسطة و سطحية أي أنها تربط البنية العميقة بالبنية السطحية.[6]

و يمكن تمثيل ذلك كما يلي :

البنية العميقة ← البنية السطحية

الشكل المستعمل في التواصل

أي أن الجملة النواة هي البنية العميقة أي المعنى المراد التعبير عنه، أما الجملة المحولة فهي نتيجة للتحويلات التي طرأت على الجملة النواة كالنفي والاستفهام... فهي الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل عبر تشومسكي عن ذلك قائلا: " التحول يكشف لنا بطريقة جلية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة"[7]

ومن كل ما سبق نستخلص أن التوليد والتحويل عمليتين لغويتين لا يمكن الفصل بينهما، فهما مرتبطان ارتباطا وثيقا ولا يمكن أن يوجد أحدهما بمعزل عن الآخر.

ولقد ميز تشومسكي بين نوعين من القواعد التحويلية: [8] الأول أسماه القواعد التحويلية الإجبارية وهي القواعد التي لا تصح الجملة إلا بها، وأسمى الثانية القواعد التحويلية الاختيارية

وهي التي تصح الجملة بها كقاعدة البناء للمجهول في اختيار نلجأ إليه لكننا باستعمال هذه القاعدة نضطر إلى استعمال قواعد أخرى حفاظا على سلامة الجملة وهذه هي القواعد الإجبارية التي يتم بها الكلام وهي عبارة عن قواعد معجمية وصرفية وفونولوجية.

فالتحويل الإجباري أو الوجوبي هو الذي يتم بنطق الجملة التوليدية وبذلك تكون قد نقلت البنية العميقة إلى البنية السطحية، أما التحويل الاختياري أو الجوازي قد يتم أولا وذلك كالتحويل إلى جملة الشرط والاستفهام والنداء والتعجب وغيرها.

ويجدر بنا خلال الحديث عن هذه القواعد أن نذكر أن تشومسكي جعل التحويلات تعتمد على مجموعة من العمليات النحوية أهمها: (9)

- Addition
- Expansion
- Deletion
- Reduction
- Replacement
- Permutation

فالعملية التحويلية لا تخرج عن نطاق هذه القواعد المتمثلة في الزيادة، التوسعة، الحذف التضييق، الإحلال، إعادة الترتيب.

2-التحويلات التي تعتري الجملة العربية:

يقوم التحويل عند تشومسكي على أساس أن لكل جملة بنيتين، إحداهما عميقة و الأخرى سطحية، ويقوم بدور نقل البنية العميقة التي تمثل المعنى، إلى البنية السطحية و المتمثلة في الجملة كما هي مستعملة في عملية التواصل ، و هذه الفكرة وجدت بشكل آخر في النحو العربي.

لم يعتبر اللغويين العرب القدامى أن لكل تركيب إسنادي أو جملة بنيتان، إحداهما عميقة والأخرى سطحية، وإنهما التركيب الإسنادي الذي يقتضي بنيتين هو التركيب المحول الذي يكون ظاهر ملتبس، فالجملة التوليدية التي وردت عناصرها على أصلها لا تحتاج إلى بنية عميقة. (10)

أي أن اللغويين العرب القدامى يجعلون الجملة المحولة التي جاءت عناصرها مخالفة للأصل ولبعض القواعد اللغوية المتفق عليها، بحيث قد تكون غير واضحة المعنى لها بنيتان: بنية عميقة وبنية سطحية بينما الجملة المولد(التوليدية) التي جاءت على أصلها لا تحتاج إلى تأويل بنية عميقة، أي لا يكون لما بنيتان.

ولم يظهر مصطلح البنية العميقة جليا في معالجة العرب للجملة المحولة، وجاء التعبير عنه بطرائق مختلفة، نحو قولهم: أصله كذا أو قياسه كذا أو هو على تقدير كذا، أو تأويله كذا، أو على نية كذا و هي كلها تعني أن هناك بنية عميقة وراء البنية السطحية المحولة. (11)

أي أن مصطلح البنية العميقة لم يكن مصرح به في دراسته للتركيب الإسنادية أو الجملة، وإنما كان مفهومه حاضرا في معالجتهم وتفسيرهم لها.

وما يذهب إليه النحاة في باب تمييز الجملة يعد مثالا واضحا على التحويل، حيث يقول الأشموني: «فتمييز الجملة رفع إبهام ما تضمنته من نسبة عامل فعل أو جرى مجراه من مصدر أو وصف أو اسم فعل إلى معمول من فاعل أو مفعول نحو: طاب زيدا نفسا و " اشتعل الرأس شيبا"(12) " (13). أي التمييز محول عن الفاعل والأصل: طابت نفس زيد، واشتعل شيب

الرأس، وهذان الأخيران يمثلان البنية العميقة للتراكيب السابقة.

والتحويل الذي تتعرض له الجمل إنما يكون لضرورة توجيه أو من أجل تحقيق غرض من الأغراض المختلفة والتي قد ترجع إلى كثرة الاستعمال أو إلى الاستخفاف كما أشار سيبويه في قوله: "وذلك قولك امتلأت ماء وتفقأت شحما... وإنما أصله امتلأت من الماء وتفقأت من الشحم، فحذف هذا استخفافا". (14)

أي أن الخروج عن القواعد المألوفة للغة في تركيب الجملة بحيث نعتبرها جملة محولة يكون لسبب ومن أجل تحقيق غرض معين حسب الحاجة لذلك.

وقد تتعدد البنية العميقة، فالجملة الفعلية " تفقأ زيد شحما " يرى بعضهم أن بنيتها العميقة" تفقأ زيد من الشحم" ويرى البعض الآخر أنها" تفقأ شحم زيد" وهذا لا ترفضه النظرية اللسانية الحديثة ما دام المفسر يشرح كيف ائتلفت الجملة من تركيب البنية العميقة إلى البنية السطحية. (15)

أي أن وجود أكثر من بنية عميقة للجملة الواحدة أمر مقبول والمفسر مطالب بتبيين الكيفية التي انتقلت بها البنية العميقة إلى البنية السطحية، والملاحظ أن الاختلاف في تقدير البنية العميقة راجع إلى الاختلاف في تبيين القواعد التحويلية التي تحكم تحول البنية العميقة إلى بنية سطحية.

و مما سبق يمكننا القول أن اللغويين العرب كانوا أسبق من تشومسكي إلى فكرة التحويل و تحديد البنية العميقة و السطحية للتراكيب الإسنادية، و إلى كل ما يتعلق بالتحويل من عناصر، إلا أنه لم يظهر بهذا المصطلح، و لكن مفهومه و دلالته كانت قائمة في أذهانهم، وواضحة في تحليلهم و تفسيرهم لتراكيب الجمل ومعانيها، لكن تشومسكي نظمه ووضع حدوده و مدلولاته بدقة و وضوح، كما حدد عناصره و قواعده و ضبط المصطلحات الدالة على ما يجري ضمن التحويل الذي تتعرض له الجملة، و لقد تبنى اللغويون العرب المحدثون أفكاره وطبقوها على قواعد اللغة العربية مجددين و منظمين لبعض ما جاء به اللغويون العرب القدامى .

عناصر التحويل:

التحويل هو تغيير تركيب لغوي من حالة إلى أخرى بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر، قصد تحقيق هدف معين كتعديل المعنى أو تغييره، أو تأكيده أو غير ذلك. وقد تكون في صيغة الكلمة أو في وظيفتها التركيبية أو حركتها الإعرابية. وهناك العديد من الأمثلة التي فسرت من خلالها معاني الجمل انطلاقا من مفهوم التحويل وهي كثيرة عند النحويين والبلاغيين العرب نحو: تحويل الصيغة من (فاعل) إلى (فعيل) يقصد المبالغة وغيرها. والتحويل نوعان هما :(16)

التحويل العميق:

هو ذاك الذي ينطبق على التراكيب التي وقع فيها تحويل في وظائف كلماتها من الإسناد إلى التخصيص أو العكس، نحو: التحويل الحاصل في تمييز النسبة كقوله تعالى:" وَفَجَرنَا الأَرْضَ عُيُونًا" .(17)

نجد التمييز " عيونا" محولا عن مفعول به، والبنية العميقة للجملة الفعلية في هذه الآية هي: فجرنا عيون الأرض.

و مثال ذلك أيضا قوله تعالى: " أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً " .(18)

فالتمييز" مالا" هنا محول عن المبتدأ، والبينة العميقة هنا هي: مالي أكثر من مالك.

التحويل السطحي:

وهو الأبسط والأهم وظيفيا والأكثر تداولا في الكلام ويتبدى هذا الأخير في العناصر الآتية:

التحويل بالحذف:

من دقائق اللغة وعجيب سرها، وبديع أساليبها، أنك قد ترى الجمال والروعة تتجلى في الكلام إذا أنت حذفت أحد ركني أو شيء من متعلقاتها، فإن أنت قدرت ذلك المحذوف وأبرزته صار الكلام ركيك لا صلة بينه وبين ما كان عليه أولا.

يقول الجرجاني:" هذا باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذ لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر" [19].

يؤكد الجرجاني بقوله هذا القيمة البلاغية للحذف، وأنه هناك دواع ترجحه على الذكر، كما يرى أن الحذف قد يكون أبلغ من الذكر فتكون الجملة معه أشد وقعا في النفس معه وأتم بيانا وأكثر قوة في السحر والتأثير وأفصح من الذكر. غير أن هذا لا يعني أن الزيادة في التركيب مظهر من مظاهر عدم البلاغة أو مظهر من مظاهر الضعف في التأثير على المتلقي.

ولقد سبق العرب تشومسكي في تناولهم للحذف، وعملوا على تقدير المحذوفات وتأويلها، ووضعوا قواعد وقوانين تضبطه بحيث لا يكون عشوائيا يخل بالتركيب والمعنى. وبردهم المحذوفات فهم بذلك يتوصلون إلى ما يسميه تشومسكي البنية العميقة، ومن ثمة فالحذف عنصر من عناصر التحويل عندهم فكما سبق الذكر ففكرة التحويل كانت قائمة في أذهانهم لكنهم لم يعبروا عنها بهذا المصطلح. كما أن تشومسكي أيضا جعل الحذف من عناصر التحويل التي تنتقل بها البنية العميقة إلى بنية سطحية، ويعبر عنه التحوليين بالمعادلة الرياضية التالية:

" أ + ب أ " [20]

فالحذف يكون بإخفاء وإضمار شيء من العبارة دون أن يخل هذا الأخير بالمعنى.

ويكون حذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم عند وجود ما يدل عن المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية، " فكل ما كان معلوما في القول جاريا عند الناس فحذفه جائز لعلم المخاطب"[21] .

أي أن الحذف يكون جائز إذا ما وجدت قرينة تعين المحذوف وتدل عليه ومثال ذلك قوله تعالى: " أُكُلُهَا دَائِمٌ وظِلُهَا" [22] . أي: وظلها دائم، حذف هنا الخبر جوازا، فلقد دلت عليه قرينة لفظية هي " دائم".

ولا يغير الحذف كثيرا في البنية العميقة في التركيب المعين، فالقائل: كسر عليّ القلم، إنما يرمي إلى التعبير عن فكرة ذهنية عميقة لا يغير فيها شيئا عندما يقول: كسر القلم (بناء الفعل للمجهول) [23].

أي أن الحذف ليس له تأثير كبير في البنية العميقة للتراكيب الإسنادية (الجمل)، فالتغيير يكون واضح في المبنى لا في المعنى أي يتضح في البنية السطحية أكثر من البنية العميقة.

وهذا لا يعني أنّ الحذف لا يؤثر على المعاني ولكن يجدر بنا الإشارة إلى أن الحذف الذي يعد عنصرا تحويليا هو الذي يسجل في الجملة

التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض يقتضيه المعنى، وإن كان الآمر يتضح فقط لمن يحلل الجملة بدقة، ويحاول تقدير محذوفاتها، فالحذف وجه من أوجه بلاغة التركيب العربي وقيمة من قيم النظم، وهذا ما أشار إليه الجرجاني في قوله السابق.

فإذا كان للذكر معان ترجى منه كالقصد إلى زيادة التقرير والإيضاح أو أبسط الكلام وإرادة التطويل وقصد التعظيم أو التحقير أو التلذذ بالذكر، فكذلك للحذف معاني يقصدها المخاطب نحو: الخوف، التعظيم، الرغبة في الإبهام والاختصار وغيرها من المعاني التي تفهم من السياق. (24)

أي أنه كما للذكر أغراض يهدف المخاطب إلى إقرارها فكذلك الحذف له أغراض خاصة به تفهم من سياق الكلام، لذلك لا بد من إمعان النظر للوصول إلى الغرض البلاغي من وراء الحذف وكونه في هذا الموضع أو ذاك أبلغ من الذكر، فمثلا قول الشاعر:

قال لي: كيف أنت؟ سهر دائم

قلت: عليل وحزن طويل

فالمسند إليه – المبتدأ – محذوف لضيق المقام عن إطالة الكلام لتوجع الشاعر، فالعليل لا يستطيع الإطالة وتفصيل الكلام.

و مما سبق نجد أن العرب كانوا أسبق من غيرهم في الاهتمام بالحذف، و تبين دوره في بلاغة الخطاب، و تحديد الأمور المتعلقة به من قواعد تضبطه و معان يصبوا إلى تمثيلها ، و كذلك تقدير المحذوفات و تأويلها.

التحويل بالترتيب: " التقديم والتأخير":

الألفاظ قوالب المعاني، فيجب أن يكون ترتيبها في المبنى بحسب ما يقتضيه المعنى، ومن البين أنه في الجملة الاسمية الأصل أن يتقدم المبتدأ (المسند إليه) على الخبر(المسند)، أما في الجملة الفعلية فالأصل فيها أن يتقدم الفعل(المسند) على الفاعل (المسند إليه) ثم تأتي بعد ذلك الفضلات والمتممات. ولكن قد تدعونا الحاجة إلى تقديم ما كان حقه التأخير أو العكس، فيكون من الأحسن تغيير هذا النظام ليكون المقدم مشير إلى الغرض الذي يراد الوصول إليه ويؤكد الجرجاني ذلك بقوله: " إنّ هذا التقديم كثير الفوائد، جم المحاسن، لا يزال يفترّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك سجعه، ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد أنه راقك ولطف عندك أنه قدم شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان"(25).

ومن هنا الجرجاني يجعل للتقديم والتأخير دور كبير في التعبير عن المعاني وبلاغة الكلام ولكن يجدر بنا الإشارة إلى أن الإخلال بالترتيب في الجملة وتغيير موقع كلماتها قد يؤدي إلى سوء التركيب وقبحه إذا لم يكن مضبوط بحسب ما تستدعيه قواعد اللغة العربية.

لقد اهتم علماء العربية – سواء النحاة أم البلاغيون-بهذه الظاهرة، ودرسوا أثرها من الناحية التركيبية والدلالية، ولقد جعل سيبويه مثلا التقديم والتأخير قد يؤدي إلى انتقال الكلمة من حالة إعرابية إلى حالة أخرى، فمثلا جعل النعت إذا كان نكرة أعرب حالا. (26) ومثال ذلك قول الشاعر:

لميّة يلوح كأنه خلل

موحشا طلل

فالأصل هنا (طلل موحش لمية)، فهذا يتحقق فيه شرط الابتداء بالنكرة، وذلك بأن تكون موصوفة، وهذا التقديم دفع النحاة إلى تغيير الإعراب بما يتناسب مع التغيير في التركيب، فكان إعراب موحشا حالا وصاحبها هو المبتدأ، كما عمد العرب إلى إرجاع الجمل إلى الأصل، وذلك برد كل عنصر إلى مكانه.

كما أدرك القدماء أن التقديم والتأخير يتعلقان بالمعاني في ذهن المتكلم،" فالألفاظ تقتفي في نظمها أثار المعاني، وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس"[27].

أي أن التقديم والتأخير مرهونان بالأغراض والأحوال التي تخص المخاطب والسياق الكلامي التي ترد فيه التراكيب الإسنادية، فالخروج عن أصل الترتيب إذن لا يكون خاليا من معنى زائد عن الأصل.

يقول سيبويه:" إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم " [28].

أي أن المتكلم إذا احتاج أن يؤكد جزءا من الجملة، يساعده على تأدية هذا المعنى أن يقدم الجزء الذي يهتم به، أي أن هذه الظاهرة قد تكون للعناية والاهتمام.

كما " يمكن توكيد الشيء بإخراج أحد عناصر الجملة من المكان المخصص له وتثبيته في غير مكانه، إذ من أراد أن يخصص شيئا باهتمام السامع أو القارئ قدمه وفاجأه به، وليقع ذلك في نفس سامعه أو قارئه موقعا ثابتا "[29] .

أي أن هذه الظاهرة يمكن الاعتماد عليها في تأكيد الكلام والمعنى التي تصبو إليها، وبذلك تؤثر على المتلقي كما أنها تكون في تخصيص شيء بالعناية والاهتمام كما سبق الذكر.

كما اهتم المفسرون اهتماما كبيرا بالتقديم والتأخير في الجملة فميزوا من خلاله بين الآيات التي تبدو على قدر كبير من التشابه، فلنتأمل قوله تعالى: " لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلاّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ" [30]. وقوله تعالى:" وَلَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبَلُ إِنْ هَذَا إِلَا أَسَاطِيرُ الأولين".[31] فتقديم هذا-البعث – على نحن يدل أنه هو المقصود بالذكر، أما في الآية الثانية فالمقصود بالذكر هو المبعوث لذلك قدم. [32]

ففي هاتين الآيتين نجد التقديم كان لغرض الاهتمام والعناية بالمقدم، وبأنه المقصود من الذكر.

ومثال ذلك أيضا قوله تعالى: " وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرزُقُكُمْ وإِيَاهُمْ" [33]، وقوله تعالى: "وَلَا تقْتلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نرْزُقهُمْ وَ إِيَاكُمْ "[34]. ففي الآية الأولى قدم الله تعالى ضمير المخاطبين على الأولاد، لأن الخطاب فيها موجه للفقراء والدليل من إملاق، أي أنهم في فقرهم، فكان رزقهم أهم عندهم من رزق أولادهم. أما الآية الثانية فقدم ضمير الأولاد على المخاطبين لأن الخطاب في الثانية للأغنياء، والدليل خشية إملاق، وإنما الخشية تكون من أمر لم يقع بعد، فكان رزق أولادهم أهم من رزقهم كون هذا الأمر حاصل لهم، فوعد الله برزق أولادهم. [35]

ومن هنا يتضح لنا أن التقديم والتأخير عنصر من العناصر التي تطرأ على التركيب فيكون له أثر واضح في الدلالة.

مما سبق فإن ما ذهب إليه إبراهيم أنيس حين اعتبر أن المفعول به لا يصح أن يتقدم على المسند و المسند إليه في نحو قولنا: زيدا ضربة، و زيدا ضربته، و أن التقديم في بعض الآيات القرآنية نحو قوله تعالى: " إِيَاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَاكَ نَسْتَعِينُ" (36) يكون لرعاية موسيقى الفاصلة القرآنية، ليس بالأمر الصحيح. (37)

أي أن التقديم والتأخير يكون دوما لأمر يتعلق بالمعنى، وليس لغرض يتعلق بالبنية الشكلية أو الفاصلة القرآنية، فتقديم المفعول به في الآية السابقة إنما هو للاختصاص، أي يخصك بالعبادة ويخصك بطلب العون، فالله وحده القادر على الإعانة، وهو فقط الواجب عبادته، وبذلك فهو المخصص بالحكم عن طريق التقديم والتأخير.

كما عد التحويليون الترتيب عنصر من عناصر التحويل في الجملة، و يتم ذلك بنقل عنصر من مكان أصلي له إلى آخر، و عبروا عن ذلك رياضيا بالشكل التالي: " أ + ب ب + أ " (38).

أي أن الترتيب يتم فيه إجراء تغيير على مواقع عناصر الجملة بالتقديم والتأخير نحو: تقديم الفاعل على الفعل، أو المفعول به على الفعل والفاعل، أو تقديم الفضلات على ركني الجملة الأساسيين (المسند والمسند إليه) وغيرها.

و يعد " الترتيب عنصر تحويلي يرتبط بالبنية العميقة المتعلقة بالمعنى في ذهن مستعمل اللغة، ويتم تقديم ما يجب تأخيره للتعبير عن ذلك المعنى و نقله إلى السامع"(39).

فالملاحظ أن اللغويين العرب قد سبقوا التحويليين في اعتبار أن الترتيب أمر متعلق بالمعنى ومرتبط بالتعبير عنه، ويكون من أجل أغراض ودلالات يصبوا إليها المخاطب ويهدف إلى إيصالها إلى المتلقي.

ومما سبق نستنتج أن اللغة العربية تتميز بحرية النظم، فالكلمة فيها يمكن أن يتغير موقعها في الجملة وتبقى محافظة على المعنى، و ذلك وفق عنصر الترتيب الذي يهدف إلى تحقيق معنى و دلالة معينة من ورائه.

التحويل بالزيادة:

نجد -أحيانا -الجملة تقتصر على ذكر المسند والمسند إليه، وذلك نحو: الوطن عزيز. وقد يزاد على المسند والمسند إليه شيء يتعلق بهما أو بأحدهما نحو قولنا: أقبل الطلاب مبتهجين، فكلمة " مبتهجين" تبين حال الطلاب حين حدوث الفعل، وهذا ما يعرف عند علماء البلاغة بـ "الإطلاق والتقييد"(40).

أي أن الإطلاق هو ذكر المسند والمسند إليه فقط، والتقييد هو ذكر المسند والمسند إليه وزيادة شيء عليها متعلق بهما، ومنه فالتقييد هو زيادة عناصر إلى الجملة، وهي التي أطلق عليها النحاة اسم الفضلات أو المتممات أو المكملات، والتي سبق أن أشرنا إلى أنها تذكر لتتميم معنى الجملة.

و الزيادة تكون" لزيادة الفائدة و تقويتها لدى السامع لما هو معروف من أن الحكم كلما ازدادت قيوده ازداد إيضاحا و تخصيصا فتكون فائدته أتم و أكمل" . (41)

أي أنه تضاف عناصر إلى الركنين الأساسيين للجملة لزيادة في المعنى وتقويته وتوضيحه وتخصيصه ولتحقيق الإفادة التامة، أي أن كل زيادة في المبنى تتبعها زيادة في المعنى، وقد

عبر السيوطي عن ذلك بقوله: " وأما تقييد الفعل بقيد من مفعول مطلق أو به، أو له، أو فيه أو معه، أو حال، أو تمييز، أو استثناء، وذلك لزيادة الفائدة"[42]

فكل زيادة تدخل على ركني الجملة تؤدي إلى زيادة في المعنى والإفادة ويجدر بنا الإشارة إلى أن هذه الزيادة تخضع لقواعد اللغة.

وتعتبر الزيادة عنصر من عناصر التحويل في المنهج التحويلي، ويقصد بها الزيادة في المنطوق على نظيره في البنية العميقة، ويعبر عنها بالشكل الآتي:

" أ أ + ب " [43]

أي أنه قد تدخل على التركيب كلمات لا تدل على معنى في العمق ولكنها تظهر في البنية السطحية مع حدوث دلالة جديدة لها، ولقد سبق العرب التحويليين في التطرق إلى ذلك.

وكل كلمة تزاد في الجملة على ركني الإسناد تربط بالبؤرة فيها، و التي هي الفعل مع مرفوعه أي فاعله، و المبتدأ مع خبره.[44]

أي أن كل عنصر يضاف إلى الجملة يرتبط بمركز الجملة وبؤرتها، والتي هي المسند إليه والمسند ويكون هذا الارتباط لسبب وبعلاقة معينة، وبهذا يتحقق تماسك عناصر الجملة وتحقق الغرض المنشود، ويقول الجرجاني في هذا الصدد: "فلا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض، و يبنى بعضها على بعض، و تجعل هذه بسبب تلك"[45].

فالجرجاني يؤكد على وجوب التعالق بين عناصر الجملة والترابط بينها، وبذلك تحدث الإفادة والوصول إلى المعنى المراد التعبير عنه.

ومما سبق نستنتج أن كل زيادة تدخل على ركني الجملة التوليدية الفعلية أو الاسمية تكون خاضعة لقواعد اللغة، وتحول معناها إلى معنى جديد غير الذي كان عليه.

هناك عناصر تدخل على الجملة التوليدية الاسمية و أخرى تدخل على الجملة التوليدية الفعلية ، فتضيف إليها معان و دلالات جديدة، فتجعلها جملة تحويلية اسمية أو فعلية، و من العناصر التي تدخل على الجملة التوليدية الاسمية كان و أخواتها، و إنّ و أخواتها و التي تدخل على التراكيب الإسنادية فتقيدها بزمن و معنى معين و هذه الزيادات قد يكون لها أثر نحوي أو قد لا يكون.[46]

و مثال ذلك قولنا: أ- خالد مجتهد.

ب- كان خالد مجتهدا.

جـ- إنّ خالدا مجتهد.

فكلمة"خالد" في الأمثلة السابقة مسند إليه، كانت في "أ" مرفوعة لأنّ الأصل في المبتدأ الرفع ، و في "ب" بقيت مرفوعة كون الأصل في " كان" تبقي المبتدأ مرفوعا و يسمى اسمها، أما في المثال "جـ" فكانت منصوبة اقتضاء لـ "إنّ" لأنها تنصب المبتدأ و يسمى اسمها ، و كذلك الأمر بالنسبة للمسند، فحركته تتغير اقتضاء لما أضيف له من زيادات.

ومن العناصر التي تدخل على الجملة التوليدية الاسمية فتجعلها تحويلية مؤكدة نذكر" إنّما" والتي يطلق عليها أنها كافة ومكفوفة كونها لا تقتضي حركة إعرابية، فهي تبقى كل من المسند إليه (المبتدأ) والمسند (الخبر) على صورتهما، نحو قوله تعالى: " إِنَمَا المُؤْمِنُونَ إِخِوَةٌ"[47].

ومن الأدوات التي تضاف في صدر الجملة التوليدية الاسمية والفعلية حرف الاستفهام " الهمزة و هل" و لكنها تحمل دلالة غير التي كانت تدل عليه قبل دخولها.[48]

ومثال ذلك: هل نجح الولد؟ فالبنية العميقة لهذه الجملة تتكون من (نجح الولد)، ثم أدخلت عليها أداة الاستفهام "هل" فأصبح التركيب يفيد الاستفهام.

ومن عناصر التحويل التي تدخل عليها الجملة التوليدية الفعلية فتحولها إلى جملة فعلية تحويلية وتضيف إليها معان جديدة نجد " أفعال المقاربة والشروع والرجاء" [49] نحو: كاد محمد يفوز.

وهذه الأفعال يشترط فيها تأخر خبرها عن اسمها [50]، ومنه فإنّ البنية العميقة لهذا التركيب هي: يفوز محمد، أضيف إليها كاد فتحول المعنى إلى الدلالة على مقاربة وقوع الحدث-فمحمد اقترب من الفوز لكنه لم يفز-واقتضت أن يتقدم المسند إليه (محمد) على المسند (يفوز).

لقد بينا فيما سبق بعض الأمثلة حول الزيادات التي قد تدخل على الجملة الفعلية التوليدية أو الاسمية التوليدية، و ما ذكرناه على سبيل المثال لا الحصر، فسبل الزيادة في المبنى و التي تقتضي زيادة في المعنى كثيرة و متعددة نذكر منها: [51] دخول حروف النفي على الجملة الفعلية التوليدية، وكذلك أفعال المدح و الذم والتي تدخل على الجملة الاسمية التوليدية، وصيغ التعجب، وكذلك التقييد بالمفاعيل و دخول أدوات التنبيه و غيرها .و نذكر أنّ هناك ما يقتضي تغيير الحركة الإعرابية و هناك ما لا يقتضي، لكنها جميعا تستخدم لأمور دلالية .

ومن هنا نجد أنّ علماء العربية قد سبقوا التحوليين في التطرق إلى مجيء الجملة مكونة من مسند ومسند إليه أو زيادة بعض العناصر المتعلقة بهما، وقد عرف ذلك عندهم بالتقييد والإطلاق، وعمدوا إلى دراسة هذه الزيادات في المبنى وما تقتضيه من معان إذا اعتبروا أن كل زيادة في المبنى زيادة في المعنى، كما بحثوا عن الجزء الأساسي والمركزي في الجملة وبينوا ما زيد عليه من عناصر. وهذا ما ذهب إليه التحويليون أيضا حيث يحددون التركيب الأساسي للجملة ثم يقومون بتبيين ما يطرأ على هذا التركيب من خلال توضيح واستخراج كل ما يزيد على التركيب الأصلي مع تفسير المعاني الجديدة التي يضيفها إليه.

<u>التحويل بالإحلال: " الاستبدال "</u>

الإحلال نمط من أنماط التحويل،" وهو إمكانية إقامة وحدة لغوية أو وحدة إسنادية مقام وحدة لغوية أو وحدة إسنادية أخرى، لأن الشيء المقام مقام الشيء بما أنه وحدة دالة فهما من قبيل واحد تماما"[52].

أي أن الإحلال يتمثل في أن يحل عنصر محل عنصر من عناصر الجملة ويكون متضمن معناه، ولكن يجدر بنا الإشارة إلى أن هذا التغيير يؤدي إلى إضافة دلالة جديدة.

ويمكن أن نفسر من خلال هذا النمط بعض تراكيب اللغة العربية، ونذكر منها المصدر المؤول والذي يفترق في معناه عما يدل عليه المصدر الصريح، ونذكر أيضا الموصول الاسمي وصلته. [53]

ومثال ذلك قوله تعالى:" ومِن آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِن تُرَابٍ" [54]

فالمصدر المؤول " أن خلقكم" محول عن طريق الاستبدال، وبنيته العميقة " خلقكم".

وقوله تعالى:" والذِينَ تبوؤوا الدَارَ والإيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يحُبِوُنَ مَن هَاجَرَ إِلِيْهِمْ"[55]

فالتركيب الإسنادي (الذين تبوؤوا) المكون من اسم الموصول " الذين" والفعل الماضي " تبوأ" و "واو" الجماعة الفاعل محولة بالاستبدال، وبنيتها العميقة هي: " المتبوؤون".

ومن التحويل بالإحلال، إقامة الوصف مقام الموصوف، ومن الإحلال أيضا الإجابة عن الاستفهام الذي يكون بأداتي الاستفهام " هل" و " الهمزة" بنعم للإثبات ولا للنفي. [56]

فمثال إقامة الوصف مقام الموصوف قوله تعالى:" يَا أَيُهَا النَبِيُ إِنّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ومُبَشِراً ونَذِيرًا"[57]

فالأصل " يا محمد النبي" فأقام الصفة مقام الموصوف مستعملا لذلك ما يتناسب معه من أدوات النداء فأصبحت " يا أيها النبي"، ولهذا دلالة مهمة في إثبات صفة النبوة للرسول صلى الله عليه وسلم، وفي هذا تكريم للنبي من الله سبحانه.

ومثال الإجابة عن الاستفهام، كأن نسأل: هل جاءك اليوم زائر؟ فيكون الجواب: نعم أو لا.

<u>التحويل بالتقلص:" التضييق"</u>

يعتبر التضييق من أنماط التحويل في المنهج التحويلي، ويتم بحذف عنصر من عناصر التركيب، بحيث يكون العنصر المحذوف متضمن في العنصر الباقي، ويعبر عنه رياضيا كالآتي:

" أ + ب أ: ب ↄ أ "[58].

فهنا يتحول التركيب الإسنادي المكون من العنصرين (أ) و (ب) إلى (أ)، بحيث يكون العنصر (ب)متضمن في (أ) ومرتبط به.

و الأمثلة التي يمكن تفسيرها على أنها نمط من أنماط التحويل بالتضييق نذكر" حذف ياء الإضافة إلى المتكلم و التعويض عنها بكسرة ".[59]

ومثال ذلك قوله تعالى:" يَا عِبَادِ لاَ خَوفُ عَلَيكُمْ اليَومَ ولَا أَنْتُمْ تحَزَنُونَ" [60].

فكلمة "عباد" حذفت منها ياء المتكلم بواسطة عنصر التضييق، وأبقيت الكسرة للدلالة على الياء، والياء المحذوفة متضمنة في العنصر الباقي منها ومرتبطة به. وهذا النمط من التحويل يخدم غرض التخفيف والإيجاز.

ويمكننا اعتبار" الترخيم" و" النحت" في اللغة من عناصر التحويل بالتضييق. [61]

فالترخيم يتم بحذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفا، ومثال ذلك قولنا في النداء: يا طلح بحذف التاء وفي نداء فاطمة نقول: يا فاطم، فالتاء المحذوفة متضمنة في العنصر الباقي ومتصلة به.

والنحت يتم فيه تضييق أكثر من عنصر من عناصر التركيب في عنصر واحد، ومثال ذلك قولنا: (لا حول ولا قوة إلا بالله) يكون نحتها(حوقل)، وقولنا: (بسم الله الرحمن الرحيم) يكون نحتها (بسمل)، وهذه الصيغ المنحوتة تتضمن العناصر المحذوفة جميعا وتدل عليها وهذا من سبيل الإيجاز والتخفيف.

<u>التحويل بالتوسيع:</u>

التوسيع عنصر من عناصر التحويل، ونمط من أنماطه، ويعبر عنه رياضيا كالآتي:

" أ + ب 1 أ + ب 2 حيث ب 2 هي توسيع ب 1 "[62].

أي جعل مجال عنصر من عناصر الجملة أكثر اتساعا مما كان عليه من قبل بالشكل الآتي:

" أ أ + ب: ب ↄ أ ". [63]

أي أن (أ) تتحول إلى (أ) + (ب)، حيث (ب) متضمنة في (أ) ومرتبطة بها، فهذا العنصر يقوم بتوسيع ركن من أركان الجملة يتعلق به ومتصل به.

ويمكن أن تلقي هذه القاعدة التحويلية الضوء على بعض التراكيب في اللغة العربية وذلك نحو " وجود أكثر من أداة نداء للمنادى" [64]

وذلك نحو قوله تعالى:" يَا أَيهَا الذِينَ آمَنُوا لَا تتَبِعُوا خُطُوَاتِ الشَيْطَانِ"[65]

فهنا تم النداء بالأداتين: "يا" والتي تصح لجميع أنواع النداء قريبا كان أم بعيدا، وكذلك الأداة "أي" والتي تكون للمنادى القريب، والهاء للتنبيه. وهذا على سبيل التوسيع من أجل توكيد المعنى في الذهن ولفت الانتباه.

كما اعتبر سيبويه أن الألف و الهاء التي تلحقها" أي" توكيدا، و اعتبرها بمثابة تكرير لـ "يا".[66]

أي كأننا نذكر ونكرر «يا" مرتين، وبذلك يتسع نطاق عنصر النداء أكثر.

ومن أمثلة التوسيع نجد تعدد أدوات التوكيد لتحقيق تأكيد المعنى الذي يتطلب الخبر الإنكاري. [67]

وذلك نحو قوله تعالى:" ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور "[68].

فالجملة التوليدية الاسمية في هذه الآية محولة بإضافة ثلاثة مؤكدات هي: لام الابتداء المفيدة للتوكيد، وإن واللام المزحلقة المفيدة للتوكيد، وهذا على سبيل التوسيع من أجل تأكيد المعنى وتثبيته.

ومن التوسيع أيضا نجد تكرار صيغة السؤال في الإجابة بـ(نعم) أو (لا) .[69]

ومثال ذلك نحو الإجابة على السؤال: هل قرأت الدرس؟ بقولنا: نعم، قرأت الدرس.

فقرأت الدرس تعد موسعة للإجابة بـ(نعم)، والدليل على ذلك أنه يمكن أن نكتفي بالإجابة بـ(نعم) دون حاجة إلى إعادة (قرأت الدرس).

و يمكن أن ندرس أيضا في نطاق التوسيع وصف المنادى و غيره بـ(ابن و ابنة) وكذلك الاستفهام بأكثر من أداة.[70]

و مثال التوسيع بالوصف قوله تعالى: " وإِذْ قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِي رَسُولُ اللهِ ".[71]

فزيادة "ابن مريم" من باب التوسعة في التعريف بعيسى عليه السلام.

ومثال الاستفهام بأكثر من أداة، قوله تعالى:" أَلَمْ ترَ كَيْفَ فعَلَ رَبُكَ بِأَصْحَابِ الفِيْلِ"[72] .

فالاستفهام في هذه الآية جاء موسعا، فكان بـ " الهمزة" و " كيف" من باب جلب الانتباه والتحذير وتوكيد الفعل، فالمتوقع أن يكون التركيب في البنية المنطوقة(السطحية): "ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل". ولكن للأغراض المذكورة سابقا زيدت "كيف".

---

(1) ينظر : اللسانيات النشأة والتطور ، أحمد مومن ، ص 206

(2) مبادئ علم اللسانيات الحديث، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، د تا ، ص 117

(3) اللغة و اللغويات، جون ليونز، تر: مُحَمَّد العناني، دار جرير، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 1430هـ- 2009 ص135.

(4) ينظر : اللسانيات النشأة و التطور ، أحمد مومن، ص 207.

(5) ينظر : النحو من المصطلح إلى المفاهيم ، مُحَمَّد سويرتي ، الدار البيضاء ، المغرب ، د ط ، 2007 ، ص 5

(6) ينظر : اللسانيات النشأة و التطور ، أحمد مومن، ص 207.

(7) المرجع نفسه، ص 207

(8) ينظر: في اللسانيات و نحو النص، إبراهيم خليل، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ -2007م، ص38.

(9) ينظر: الاتجاهات النحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصر(دراسة تحليلية)، حليمة أحمد عمايرة، دار وائل للنشر، ط1 ، 2006، ص 45 - ص 55.

(10) ينظر: الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، رابح بومعزة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1429 هـ-2009م، ص8.

(11) ينظر: المرجع نفسه، ص 9.

(12) سورة مريم، الآية 04.

(13) الجملة الوظيفية في القرآن الكريم، رابح بومعزة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 ،1429هـ-2009م، ص9.

(14) ينظر: في النحو العربي، رابح بومعزة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 1429هـ-2008م، ص 47.

(15) ينظر: المرجع نفسه، ص 47.

(16) ينظر: التحويل في النحو العربي، رابح بومعزة، ص 54.

(17) سورة القمر، الآية 12.

(18) سورة الكهف، الآية 34.

(19) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،دط، 1422هـ - 2002م،ص176.

(20) الاتجاهات النحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصرة، حليمة أحمد مُحَمَّد عمايرة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2006م، ص 223.

(21) التراكيب اللغوية، هادي نهر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2004م، ص 135.

(22) سورة الرعد، الآية 35.

(23) ينظر: التراكيب اللغوية، هادي نهر، ص 136.

(24) ينظر: في البلاغة العربية (علم المعاني)، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الإسكندرية، مصر، دط، 2002م ،ص 5 وما بعدها. /

(25) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ص 184.

(26) الاتجاهات النحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصرة، حليمة أحمد مُحَمَّد عمايرة، ص 220.

(27) التحويل في النحو العربي، رابح بومعزة، ص 73.

(28) الكتاب، سيبويه، ج1، ص 34.

(29) التراكيب اللغوية ، هادي نهر، ص116 .

(30) سورة النمل، الآية 68.

(31) سورة المؤمنون، الآية 83.

(32) ينظر: الاتجاهات النحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصرة، حليمة أحمد مُحَمَّد عمايرة، ص221.

(33) سورة الأنعام، الآية 151.

(34) سورة الإسراء، الآية 31.

(35) ينظر: المرجع نفسه، ص 222.

(36) سورة الفاتحة، الآية 5.

(37) ينظر: الاتجاهات النحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصرة، حليمة أحمد مُحَمَّد عمايرة، ص222.

(38) الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ميشال زكريا، ص 154.

(39) التحويل في النحو العربي، رابح بومعزة، ص 73.

(40) ينظر: جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، تح: حسن حمد، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، د تا، ص 130 .

(41) المرجع السابق، ص130.

(42) شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، جلال الدين السيوطي، مكتبة السعادة، القاهرة، مصر، د ط 1976، ص 33.

(43) الاتجاهات النحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصرة، حليمة أحمد مومن عمايرة، ص230.

(44) ينظر: التحويل في النحو العربي، رابح بومعزة، ص66.

(45) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ص 97.

(46) ينظر: التحويل في النحو العربي، المرجع نفسه، ص 68.

(47) سورة الحجرات، الآية 10.

(48) الاتجاهات النحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصرة، حليمة أحمد عمايرة، ص230.

(49) التحويل في النحو العربي، رابح بومعزة، ص68.

(50) قصة الإعراب، إبراهيم قلاتي، دار الهدى، الجزائر، د تا، د ط، ص 204

(51) ينظر: التحويل في النحو العربي، رابح بومعزة، ص 67-ص 69.

(52) ينظر: المرجع نفسه، ص60

(53) ينظر: التحويل في النحو العربي، رابح بومعزة، ص 61 – ص 64.

(54) سورة الروم، الآية 20.

(55) سورة الحشر، الآية 09.

(56) ينظر: الاتجاهات النحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصرة، حليمة أحمد محمّد عمايرة، ص 239.

(57) سورة الأحزاب، الآية 45

(58) ينظر . الاتجاهات النحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصرة، حليمة أحمد محمّد عمايرة، ص228.

(59) ينظر: المرجع نفسه، ص229.

(60) سورة الزخرف، الآية 68.

(61) ينظر: الاتجاهات النحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصرة، حليمة أحمد عمايرة، ص 229.

(62) الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ميشال زكريا، ص136.

(63) الاتجاهات النحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصرة، حليمة أحمد محمّد عمايرة، ص 236.

(64) ينظر: المرجع نفسه، ص 236.

(65) سورة النور، الآية 21.

(66) ينظر: الاتجاهات النحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصرة، حليمة محمّد أحمد عمايرة، ص236.

(67) ينظر: التحويل في النحو العربي، رابح بومعزة، ص 69.

(68) سورة الشورى، الآية 43.

(69) ينظر: الاتجاهات النحوية لدى القدماء في ضوء المناهج المعاصرة، حليمة أحمد محمّد عمايرة، ص238.

(70) ينظر: المرجع نفسه، ص238.

(71) سورة الصف، الآية 6.

(72) سورة الفيل، الآية 1.